

تجليات الإعجاز في القراءات القرآنية المتواترة: دراسة في سورة الفاتحة

Manifestations of Miraculousness in the Mutawatir Quranic Readings: A Study of Surah Al-Fatiha

د. إلياس شُهرة*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (قسنطينة - الجزائر)، ilyaschohra1@gmail.com

تاريخ الارسال 2025-03-09 تاريخ القبول 2025-05-20 تاريخ النشر 2025-05-27

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن تجليات الإعجاز القرآني في القراءات المتواترة، مع التركيز على سورة الفاتحة، لما لها من مكانة عظيمة في القرآن الكريم. تنبع أهمية البحث من الحاجة إلى إبراز عظمة القرآن وإعجازه في ظل التحديات المعاصرة، وتتجلى إشكالية البحث في السؤال عن مظاهر الإعجاز القرآني الصوتي والصرفي التي تتضح من خلال القراءات المتواترة في سورة الفاتحة. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة القراءات واستنباط تجليات الإعجاز. وتوصل البحث إلى نتائج مهمة، أبرزها: أن تنوع القراءات المتواترة في سورة الفاتحة يُعدّ وجهًا من أوجه الإعجاز، حيث تجلت جوانب بديعة من الإعجاز الصوتي والصرفي واللغوي، في الجمع بين أوجه أداء متنوعة وفصيحة، ومراعاة الأصالة والتبسيط والجمال في القراءات. كما أكد البحث على أن تواتر القراءات يُعدّ دليلًا على حفظ القرآن وإعجازه. ويوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات حول الإعجاز في القراءات، ودمج هذا الموضوع في التعليم، وتبسيطه للجمهور.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني، القراءات المتواترة، سورة الفاتحة، الإعجاز الصوتي، الإعجاز الصرفي.

Abstract:

This article explores the I'jaz (inimitability) of Mutawatir Quranic recitations in Surah Al-Fatiha, addressing the need to highlight the Quran's greatness amidst modern challenges. Investigating phonetic and morphological I'jaz, the study analyzes Mutawatir recitations descriptively, revealing significant findings. The diversity in recitations demonstrates I'jaz, manifesting in phonetic, morphological, and linguistic beauty, balancing authentic linguistic principles with recitational ease. The concordance of these recitations confirms the Quran's preservation and inimitability. The research recommends further I'jaz studies across the Quran, integrating this topic into education, and simplifying it for the public, ultimately enhancing awareness of the Quran's magnificent inimitability.

Keywords: Quranic Inimitability (I'jaz), Mutawatir Recitations, Surah Al-Fatiha, Phonetic I'jaz, Morphological I'jaz

.....

1. مقدمة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛ بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]، من هذه الآية الكريمة، نستنبط عظمة القرآن الكريم، والفرقان المبين، والمعجزة الخالدة، أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين، ووعد بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، فتكفل سبحانه وتعالى بحفظه وحفظ قراءاته وألفاظه ومعانيه، فكانت قراءات القرآن الكريم المتواترة ميدانا لتأمل تجليات ذلك الحفظ، واكتشاف الأسرار البديعة التي أودعها الله إياها، واستنباط الكنوز الدلالية التي تزيد من تدبر القرآن وتفهم معانيه بعمق، واستجلاء جوانب إعجاز القرآن الكريم لغويا وبلاغيا، وفي هذا السياق فإن سورة الفاتحة التي تتبوأ المكانة السامقة في التنزيل الحكيم، فهي أم الكتاب، والسبع المثاني، وسر الصلة بين الخالق المخلوق، كيف لا وهي تتلى في كل صلاة؟

وفي واقعنا الراهن، الذي كثرت فيه التحديات الفكرية والشبهات الموجهة للنص القرآني، تزداد الحاجة الملحة إلى زيادة الكشف عن عظمة هذا الكتاب العظيم وإعجازه المتجدد، ومن هذا المنطلق، تظهر أهمية البحث في تجليات الإعجاز القرآني من خلال القراءات المتواترة لسورة الفاتحة، سعياً لإبراز قداسة وعظمة كتاب ربنا، وكشف جوانب الجمال والجلال، وبيان الإعجاز اللغوي والصوتي والصرفي الكامنة في هذا التنوع القرائي، ومن هنا يهدف هذا المقال إلى الإجابة عن السؤال الجوهرى: ما هي تجليات الإعجاز القرائي في الظواهر الصوتية والصرفية في سورة الفاتحة؟

وللوصول إلى إجابة عن هذا التساؤل، يتبغى البحث تحقيق الأهداف المنهجية الآتية:

أولاً: تحديد المفاهيم الأساسية للبحث، بدءاً بمفهوم الإعجاز القرآني والإعجاز في القراءات القرآنية المتواترة.

ثانياً: عرض وتحليل وتوجيه القراءات المتواترة في سورة الفاتحة.

ثالثاً: استنباط وتحلية مظاهر الإعجاز القرآني الصوتي والصرفي، ولم نذكر النحوي؛ لأنه ليس هناك اختلاف نحوي متواتر في سورة الفاتحة.

ولمعالجة مسائل البحث، فإن المنهج المعتمد سيكون المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بعرض القراءات وبيان أوجهها وتحليلها.

2. المفاهيم المؤطرة للدراسة: الإعجاز، القراءات، سورة الفاتحة

1.2 مفهوم الإعجاز القرآني:

مفهوم الإعجاز القرآني من الركائز الأساسية في الدراسات القرآنية، إذ به تتضح الأساسات التي ينبني عليها التصديق بأن القرآن الكريم كلام الله المعجز، ولتبين أبعاد هذا المفهوم، سنُعرف الإعجاز لغة واصطلاحاً، ونذكر بعض أنواعه.

فالإعجاز لغة: لفظة مشتقة من الفعل أعجزَ، وأعجزه الشيءُ: بمعنى فاته¹، "وأعجزَ فلاناً: وجده عاجزاً،

وصيّر عاجزا. والتعجيز: التشبيط... ومعجزة النبي ﷺ: ما أعجز به الخصم عند التحدي².

واصطلاحا: هو "إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة - وهي القرآن - وعجز الأجيال بعدهم"³، والمعجزة: الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي السالم من المعارضة⁴.

ومن أنواعه:

الإعجاز اللغوي: فالعرب مع وصولهم إلى أوج الفصاحة شعرا ونثرا وحكما وأمثالا، وإلى أبلغ الأساليب من الحقيقة والمجاز والإيجاز والإطناب إلا أنهم وقفوا على أعتاب لغة القرآن المعجزة منحنين منبهرين على اختلاف ألوهم وعصورهم⁵. فكل لفظة، بل كل حرف منه معجز محكم.

الإعجاز العلمي: القرآن يأمر بالنظر في ملكوت الله، حيث جمع القرآن كثيرا من العلوم كالفلك والنبات وطبقات الأرض والحيوان والهواء وغير ذلك، وكثير من الحقائق العلمية التي وقف عليها الفكر البشري وجدها أو وجد لها إشارة في هذا القرآن العظيم⁶.

الإعجاز التشريعي: الله خالق الإنسان وهو أعلم بحاله فهو من أودع فيه غرائزه ويعلم كيف تتأثر بما حولها، ولا بدّ من ضابط يحدد تصرفاته وعلاقاته وينظم أحوال معيشتة، فكان تشريع القرآن أروع وأجلّ منهج لذلك، ولم يبلغ مبلغه أي تشريع أرضي⁷.

وهذه الدراسة تندرج ضمن النوع الأول [الإعجاز اللغوي] بشكل عام.

2.2 مفهوم القراءات القرآنية المتواترة:

القراءات القرآنية جاءت من منحة الأحرف السبعة الربّانية، التي يسرت تلاوة القرآن على الأمة، وأثرت معانيه ودلالاته. ولنقف على تعريف للقراءات عموما، ثم نبين ضوابط المقبول منها، ثم التعريف النهائي للقراءات القرآنية المتواترة. ثم ذكر علاقة القراءات القرآنية بالإعجاز القرآني.

والقراءات لغة: جمع قراءة، وهو مصدر من الفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة، ومن معانيها: الضمّ والجمع ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام وغير ذلك⁸، ومن معانيها: التلاوة: أي النطق بما استوعبه الحفظ من الكلمات أو بما استوعبه الكتاب، وترجع إلى معنى الضم والجمع⁹.

واصطلاحا: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"¹⁰، والمذهب قد يكون قراءة، أو رواية، أو طريق، أو وجه، كما هو معروف ومبسوط في كتب القراءات.

وأما ضوابط المقبول من القراءات فهي: موافقتها للغة العربية ولو بوجه، وأن تكون موافقة لرسم المصحف، وأن يصح سندها وتستفيض بمعنى: تتواتر¹¹.

وبهذه الضوابط تخرج القراءات الشاذة.

وإذا ما توفرت هذه الضوابط في القراءة أصبحت القراءة موصوفة بالقرآنية؛ لأنها تصبح حينئذ قرآناً يتلى، وعليه يمكن صياغة تعريف اصطلاحى نهائي للقراءة القرآنية بالقول: إنها مذهب قارئ من الأئمة يخالف به غيره في نطق الحروف أو هيئتها مع توفر الشروط الثلاثة؛ موافقة اللغة العربية والرسم المصحفي والتواتر.

علاقة القراءات القرآنية بالإعجاز القرآني:

- الإعجاز في التيسير والتخفيف: تنوع القراءات القرآنية يُيسر على أمّتنا تلاوة القرآن وحفظه، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده، وهو وجه من أوجه الإعجاز.
- الإعجاز في إثراء المعنى وتعميقه: فالقراءات المختلفة تثري وتعمق معاني القرآن، وتفتح آفاقاً جديدة للفهم والتدبر والتفسير، وهذا أحد أوجه الإعجاز في البيان والمعنى.
- الإعجاز في حفظ النص وتواتره: فتواتر القراءات من أدلة أنّ هذا الكتاب قد تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل، حيث إن وصول هذه القراءات إلينا بالتواتر عبر الأجيال يثبت أصالة النص القرآني وسلامته، وهذا من أعظم وجوه الإعجاز.

3.2 نبذة عن سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن، وهي أم الكتاب، ولفضلها تعددت أسماؤها، وتواترت فضائلها.

فمن أسمائها:

فاتحة الكتاب: لقوله ٧: ﴿لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ﴾¹².

أم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم: لقوله ٧: ﴿أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾¹³.

وعن فضائل هذه السورة المباركة: وردت أحاديث كثيرة منها:

1. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟﴾¹⁴، فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: ﴿أَمْ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: 24]؟!﴾¹⁵ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ﴾¹⁶، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ¹⁷.

2. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ K؛ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ. لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ. فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ. لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِّرْ بَنُوْرَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ¹⁵.

إلى غير لك من الأحاديث الكثيرة عن الفضائل الغزيرة لسورة الفاتحة.

3. القراءات المتواترة في سورة الفاتحة وتجليات الإعجاز

1.3 الحرف الأول: الوقف على ﴿الْعَلَمِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾:

1.1.3 عرض القراءات:

في كلمة: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، وكلمة: ﴿الَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿صِرْطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 7] قراءتان:

القراءة الأولى: الوقف على ﴿الْعَلَمِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾ بهاء السكت ليعقوب بخلف عنه هكذا: (العالمينة) و(الذينة) و(الضالينة).

القراءة الثانية: ترك هاء السكت عند الوقف على ﴿الْعَلَمِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾ للباقيين ومعهم يعقوب في وجهه الثاني¹⁶، فيقفون بالسكون المحض بأحواله الثلاثة قصرا وتوسّطا ومدّا، ولا روم ولا إشمام في المنصوب والمفتوح عند كلّ القراء¹⁷.

2.1.3 التوجيه:

في القراءة الأولى يقف يعقوب بهاء السكت على جمع المذكر السالم وعلى الملحق به في كلّ القرآن، وقد جاء كلاهما في الفاتحة؛ الأول: كلمتا: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾ وهما جمع مذكر سالم، والثاني: الملحق به وهو ﴿الَّذِينَ﴾¹⁸.

وهذه الهاء التي يلحقها يعقوب نون الجمع للسكت عليها وقفاً هو أمر تفعله العرب في لغتها، وقد ذكر سيبويه (ت 180هـ) ذلك في كتابه وبيّن أنّ الغرض من هذه الهاء هو تبيين الحركة الأخيرة من الكلمة، حيث قال عند تسمية الباب: "هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة"¹⁹، وجملة كلامه: أنّ هذه الهاء التي أتى بها للوقف عليها تلحق المبنيات غالباً (أي حركات البناء في أواخر الكلم كفتحة نون الجمع وكسرة نون الاثنين)، ولا تلحق المعرّب (أي لا تلحق الحركات التي هي حركات إعراب)؛ لأن المعرّب تتغيّر حركاته وتختلف، ومن المعرّب ما هو منونٌ فالتنوين هو عوضٌ أغنى عن إلحاق هاء السكت فاكثفي به، لما عُرِفَ من أن هاء السكت تكون عوضاً من النقص الذي يلحق آخر الكلمة بإسكانه عند الوقف. وجعل سيبويه دخول الهاء على أواخر المبنيات التي قبلها ساكن

أقوى من دخولها على أواخر المبنيات التي قبلها متحرك؛ لأن الذي قبله ساكن إن وقف عليه اجتمع ساكنان، وذلك مثل: الوقف على ﴿الْعَلَمِينَ﴾ بإسكان النون فيجتمع سكونها مع سكون الياء قبلها، فأدخلوا هاء السكت للإبقاء حركة النون، وكانت النون أول ما بدأ به سيبويه؛ لأنها أخفى وأضعف من غيرها فأحوجها ذلك إلى تبيينها بالهاء والحفاظ على حركتها²⁰.

أما وجه القراءة الثانية بالوقف بالسكون على ﴿الْعَلَمِينَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ وترك إلحاق هاء السكت، هو أن الوقف معناه: الترك والقطع، والسكون: تركٌ للحركة، فهو تخلية الحرف من الحركات الثلاث، لذلك كان أصلاً في الوقف على أواخر الكلم المتحركة وصلاً، وأكثر العرب عليه²¹.

3.1.3 تجليات الإعجاز المستنبطة:

في قراءات الوقف على الكلمات المذكورة تتجلى جوانب من الإعجاز اللغوي والصوتي في القرآن الكريم من خلال ما يلي:

- الجمع بين سنتين لغويتين؛ إذ حفظ القرآن بقراءاته المتواترة سنة إلحاق هاء السكت، وسنة الوقف على أواخر الكلم بالسكون المحض.

- التنوع الصوتي والأدائي؛ فقراءة الوقف بهاء السكت تضيفي على الأداء القرآني جرساً صوتياً مميزاً يحافظ على الحركة الأخيرة من الكلمة، أما قراءة الوقف بالسكون فحافظت على الأصل في الوقف، وأعطت الأداء اقتصاداً في الجهد النطقي، وهذا التنوع من قبيل جوانب الجمال.

2.3 الحرف الثاني: الإدغام الكبير والإظهار في ﴿الرَّحِيم * مَلِك﴾:

1.2.3 عرض القراءات:

في: ﴿الرَّحِيم * مَلِك﴾ من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيم * مَلِك يَوْمَ الدِّين﴾ [الفاتحة: 4] قراءتان:

القراءة الأولى: ﴿الرَّحِيم * مَلِك﴾ بإدغام الميم في الميم هكذا: (الرحيمَلِك) عند أبي عمرو بخلف عنه، و(الرَّحِيمَلِك) عند يعقوب بخلاف عنه.

القراءة الثانية: ﴿الرَّحِيم * مَلِك﴾ بلا إدغام عند الباقيين²².

2.2.3 التوجيه:

الإدغام هو النطق بحرفين حرفاً كالثاني مع التشديد، وهو إمّا كبير وإمّا صغير، فالكبير أن يكون الحرف الأول متحركاً، والصغير أن يكون ساكناً²³.

فالقراءة الأولى هي من قبيل الإدغام الكبير؛ لأنَّ ميم ﴿الرَّحِيم﴾ متحركة، فأسكنت ثم أدغمت في مثلها.

ووجه هذا الإدغام طلب الخفة والاقتصاد في الجهد النطقي، فالنطق بحرفين إدغامًا أخفّ من إظهارهما²⁴.
أمّا وجه القراءة بالإظهار فلأنه الأصل، ولكي تظهر حركات الإعراب²⁵.

3.2.3 تجليات الإعجاز المستنبطة:

- مع أن المعنى لا يتغير في القراءتين، لكن هذا التنوع الصوتي يبرز مرونة وسعة الأداء القرآني. فوحدة النص القرآن مع تنوع أدائه جانب من جوانب الإعجاز.
- قد يستنبط من هذا الموضوع دلالة مميزة، وهي أنّ قراءة الإدغام وما فيها من التيسير والخفة في النطق ناسبت التعبير عن صفة الرحمة في اسم الله عز وجل: ﴿الرَّحِيمُ﴾، فرحمته وسعت كل شيء.
- قراءة الإظهار وما فيها من فصل الحروف قد تناسب التعبير عن صفة الملك في اسم الله عز وجل: ﴿مَلِكٌ﴾ فالملك يتجلى في الجلال والعظمة، فهذا التنوع الصوتي قد يشير إلى تنوع تجليات صفات الله تعالى والله أعلم.
- الإعجاز من حيث مراعاة أحوال ومستويات التالين لكتاب الله، فمن أراد الخفة أدغم، ومن أراد الأصل أظهر.

- حفظ سنن اللغة العربية من إدغام وإظهار.

3.3 الحرف الثالث: قراءتا: ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِكٌ﴾:

1.3.3 عرض القراءات:

في كلمة: ﴿مَلِكٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة: 4] قراءتان:

القراءة الأولى: ﴿مَلِكٌ﴾ بغير ألف: وبها قرأ: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر.

القراءة الثانية: ﴿مَلِكٌ﴾ بالألف (مَالِكٌ): وبها قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر²⁶.

2.3.3 التوجيه:

قراءتا: ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِكٌ﴾ ممّا أطال العلماء الموجهون في تحليلها وترجيح الواحدة على الأخرى. وسنورد أشهر أقوالهم بعد تحرير اللفظتين معجميًا وصرفيًا.

قال ابن فارس: "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدلّ على قوّة في الشيء وصحّة، يقال: أمْلَكَ عَجِينَه: قوَّى عَجْنَه وشدّه... والأصل هذا"²⁷. وقال الفيومي: "ملكته مَلَكًا، من باب ضرب، والمَلِكُ اسم منه، والفاعل مَالِكٌ... ومَلَكٌ على النَّاسِ أمرهم؛ إذا تولّى السّلطنة، فهو مَلِكٌ؛ بكسر اللّام... والاسم: المَلِكُ؛ بضمّ الميم"²⁸. فمن خلال هذا العرض اللغويّ تبين أنّ مادّة ملك وُضعت للدلالة على معنى الشدّ والطاقة والقوّة. ومن خلال قول الفيومي؛ فإنّ المَلِكَ بفتح الميم أصلٌ للمَلِكِ والمَلِكِ بكسر الميم وضمّها.

وإلى هذا أشار أبو حيّان والسّمين الحلبيّ - أعني اشتقاق المَلِكِ والمَلِكِ من المَلِكِ بمعنى الشدّ والربط -²⁹.

وبعض اللغويين يجعل المَلِك بتثليث الميم كلغات في المصدر³⁰. واختار السمين التفريق³¹.

وعليه فقراءة ﴿مَلِك﴾ بلا ألف: على وزن فَعَلَ صفة مشبهة³²، وهي من الملك بضم الميم وهو: "التصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يُقال: مَلِكُ النَّاسِ، ولا يُقال مَلِكُ الأشياء"³³؛ لأنَّ الملك هيمنة وتسلط على من يمكن أن تظهر منه الطاعة³⁴.

أما ﴿مُلِك﴾ بألف: فاسم فاعل من مَلَك وهو من المَلِك بكسر الميم³⁵، ومعناه "التسلط على من يتأتى منه الطاعة ومن لا يتأتى منه"³⁶. فالمالِك له قهرٌ وتصرفٌ في مملوكاته سواء أكانت مما تنقاد كالعبيد أو لم تكن كالأشياء.

وعلى هذا الاعتبار يكون المَلِكُ أخصَّ من المَلِكِ، فكلُّ مَلِكٍ مُلْكٌ، وليس كلُّ مُلْكٍ مَلِكًا³⁷.

هذا عن لغويّة وتصريف اللفظتين، أما أقوال الموجهين في ترجيح إحداها على الأخرى بما يكاد يسقطُ الأخرى فهو ممّا لا يُرتضى، لثبوت التواتر، ولذلك قال أبو شامة: "وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتّصاف الرب سبحانه وتعالى بهما، فهما صفتان لله تعالى، يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، ولا ينبغي أن يتجاوز ذلك... وأنا أستحب القراءة بهما؛ هذه تارة، وهذه تارة، حتى إني في الصلاة أقرأ بهذه في ركعة، وهذه في ركعة"³⁸. فمن ترجيحاهم³⁹:

1. ترجيح ﴿مَلِك﴾؛ لأنَّ ثوابها أكثر، لزيادة حرف فيها وهو بعشر حسنات.
2. مرجح إجماع القراء على ﴿مُلِكِ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: 26].
3. مرجح عموميّة ﴿مَلِك﴾ من حيث حسن إضافتها إلى جميع الأشياء، وليس ذلك في ﴿مَلِك﴾.
4. ترجيح ﴿مَلِك﴾ لإجماع القراء على ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: 2]، ولقوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: 16].

وهذه الترجيحات وغيرها مقبولة من حيث تعدّد المعاني، لا من حيث قصد قائلها بتفضيل قراءة على أخرى، وهذه التفضيلات ممكنة إذا ما تعلّقت بالخلقين، أمّا بالخالق فكلّ كلمة لها فائدتها، والجمع بينهما من لطائف الإعجاز. فلفظة المَالِك دالة على قهر وتصرف، ولفظة مَلِك دالة على العظمة والسلطان، وهما مكملتان لبعضهما في المعنى.

3.3.3 تجليات الإعجاز المستبطة:

- الجمع بين صفتين عظيمتين لذي الجلال سبحانه، هما الملك والملِك، فالأولى دالة على السلطنة والعظمة، والثانية دالة على الملكية والتصرف. فهو سبحانه الملِك الذي له السلطان المطلق، وهو المَالِك له الملكية المطلقة يتصرف كيف يشاء.

- إعجاز بلاغي بالإيجاز؛ حيث حملت الكلمتان في طياتهما معان عظيمة جليّة، فالقرآن يعبر عن المعاني

العظيمة بأقل الألفاظ بلا إخلال.

4.3 الحرف الرابع: قراءات: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾:

1.4.3 عرض القراءات:

في كلمتي: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرْطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6-7] ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ بالسّين كيف وقع في القرآن؛ وبها قرأ يعقوب بخلاف عن قبل.

القراءة الثانية: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ بالصاد؛ وبها قرأ الباقون ومعهم قبل في وجهه الثاني، إلا حمزة سيأتي تفصيل ذكره في القراءة الثالثة.

القراءة الثالثة: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ بإشمام الصاد الزاي؛ وجاء ذلك في رواية خلف عن حمزة في جميع القرآن، أمّا في رواية خلّاد عنه فتلاثة أوجه؛ أولها: إشمام الحرف الأول فقط من الفاتحة، والثاني: إشمام الحرفين من الفاتحة خاصّة، والثالث: إشمام المعرف باللام في جميع القرآن، والرّابع: لا إشمام كالجمهور⁴⁰.

2.4.3 التوجيه:

وجه القراءة الأولى: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ بالسّين أنّها الأصل، فأصل الكلمة من السّطر بمعنى البلع؛ لأنّ السّراط يتلعّ سالكه⁴¹. وفيه تقبّل للثقل الحاصل بسبب تسقّل السين ثم تصعّد الطاء لاستعلائها، وهذا التقبّل للأصالة كما قلنا⁴².

أما وجه القراءة الثانية: ﴿الصِّرْطُ﴾ و﴿صِرْطُ﴾ بالصاد؛ فإنّه عدل عن الأصل الذي هو السين، فراءاً من ثقل التسقّل ثم التصعّد - أي: من السين وصولاً إلى الطاء - ثمّ وجد أنّ الصّاد مع السين من مخرج واحد وأنّ بينهما تجانساً من حيث صفة الصغير، وأنّ بين الصّاد والطاء تجانس من حيث صفة الإطباق، فكان الاستنجد بالصّاد لإطباقيّتها كجسر للبقاء على هيئة التصعّد. ومعلوم أنّ بقاء اللسان على هيئة واحدة أيسر له، وعادة العرب كراهية الخروج من التسقّل إلى التصعّد، ويستسيغون العكس⁴³. ولعلّ من دلالات ذلك أنّ الصّاد تشير إلى عظم شأن الصّراط وعزّيته لما فيها الاستعلاء والإطباق.

أمّا وجه القراءة الثالثة: بإشمام الصّاد زايًا؛ فبعد أن تخلص من ثقل الخروج من التسقّل إلى التصعّد بإبدال السين صادًا، بقي ثقل جزئيّ بسبب كون الصّاد مهموسةً بخلاف الطاء فإنّها مجهورة، لذلك أُنشئت الصّادُ الزّاي؛ لأنّ الزّاي مجهورة كالطاء، فجمع بين الإطباق والجهر. فالصاد على إطباقيّتها زادت صفة الجهر من الزاي، فكان التقارب بين صوتي الصاد والطاء قويًا. ومن حيث المعنى فإنّ ذلك زيادة تعظيم لشأن الصراط المستقيم والله أعلم.

أمّا ما جاء عن خلّاد من أوجه، فإنّ إشمامه للأول فقط فلاّ أنّ اللام بإدغامها في الصّاد تنشأ عنها صادٌ مشددة

وهي بمنزلة صادين فخفت بالإشمام، والاقتران على ذلك في الفاتحة فقط دون غيرها فلكثرة قراءتها في الصلاة، وأما وجه إشمامه الحرفين فقط فلكثرة قراءة السورة أيضاً، أما وجه إشمام المعرفة فقط في كل القرآن فلتثقل الحاصل بتشديد الصاد⁴⁴.

3.4.3 تجليات الإعجاز المستنبطة:

- إعجاز في تنوع صوتي بديع لكلمة واحدة، كل وجه له نغمه وجرسه المميز.

- الجمع بين الأصل (القراءة بالسين)، وبين التخفيف (بالصاد والإشمام)، وفيه مراعاة مستويات التالين.

- إعجاز صوتي معنوي متنوع؛ كما أشرنا إلى بعض ذلك في التوجيه، فقراءة السين الأصلية تذكر بمعنى الابتلاع، وفيه دلالة على يسر سلوك السراط المستقيم على المهتدين، أما الصاد فصفتة النطقية توحى بعظمة الصراط وقيمتها، وقراءة الإشمام مع الصفة الجهرية التي أتت بها توحى بخطورة الصراط ودقته ووجوب الحذر والتحري في سلوكه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153].

5.3 الحرف الخامس: ضم الهاء وكسرها في ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

1.5.3 عرض القراءات:

في: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]، قراءتان:

القراءة الأولى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء لحمزة ويعقوب.

القراءة الثانية: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء للباقيين⁴⁵.

2.5.3 التوجيه:

وجه القراءة الأولى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء أنَّ الأصل في ضمير الغائبين المتصل الضم. وهنا لا بدّ من تحرير، وذلك بالعودة إلى أصل هاء الكناية (هاء الضمير الراجعة إلى المفرد الغائب (هـ))، فأصلها الضم بعدها الواو، قال سيبويه: "اعلم أنَّ أصلها الضمّ وبعدها الواو... وأهل الحجاز يقولون: (مررتُ بِهُوَ قبلُ، وَلَدَيْهُوَ مالٌ)، ويقولون: (فخسفنا بِهُوَ وبدارِهُوَ الأرض)"⁴⁶، فبقي هذا الأصل الذي هو الضمّ والواو بعده في ضمير الغائبين (هُمُو) نحو: (مررتُ بِهُمُو)⁴⁷.

فإن سُبقت الهاء بياء ساكنة أو كسرٍ جاز وجهان فيها؛ الضمُّ أصالةً، والكسرُ تخفيفاً؛ لأنَّ هناك ثقلًا في ضمة الهاء وقبلها ياء ساكنة أو كسر⁴⁸.

وعليه فوجه الضمّ في هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لأنَّ الضمّ أصل فيها كما سبق تحريره. قال الهمداني: "وأصلها الضمّ؛

بدليل أنك لو أفردتها مما يتصل بها لقلت: هم... فتجدها مضمومة... وأيضاً فإنّ الياء فيهنّ عارضة، وأصلها الألف، وإذا وقعت الهاء بعد الألف لا تكون إلا مضمومة... ك: (تقواهم ومولاهم) ونحوها. فلما كان كذلك، راعى فيهن الأصل وضمّ الهاء⁴⁹.

أما القراءة الثانية: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء تخفيفاً كما سبق الإشارة إليه؛ لأنها جاورت الياء التي قبلها، وهذا من قبيل الانسجام الصوتي وكراهة الخروج من كسر إلى ضم⁵⁰.

3.5.3 تجليات الإعجاز المستنبطة:

- الجمع بين الأصل والتخفيف النطقي.
- مراعاة الانسجام الصوتي والجمالي كما يظهر في قراءة كسر الهاء، وبروز سلاسة تدفق النطق.

6.3 الحرف السادس: صلة وإسكان ميم الجمع في ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾:

1.6.3 عرض القراءات:

في: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]، قراءتان:

القراءة الأولى: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ بصلة ميم الجمع يواو في حال الوصل، وبها قرأ قالون بخلاف عنه وابن كثير وأبو جعفر.

القراءة الثانية: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ بإسكان ميم الجمع من غير صلة في حال الوصل، وبها قرأ الباقون ومعهم قالون في وجهه الثاني⁵¹.

2.6.3 التوجيه:

وجه القراءة الأولى: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ بصلة ميم الجمع يواو في حال الوصل؛ الأصل، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك آنفاً. ومن أدلة الأصل قوله تعالى: ﴿أَوْرَثْنَاهَا﴾ [الأعراف: 43] و﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ [هود: 28]؛ لأنّ الضمائر تردّ الأشياء إلى أصلها⁵².

ووجه القراءة الثانية: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ بإسكان الميم؛ وقوع الواو الأصلية طرفاً، وهو مكروه، وكذلك لرسمها في المصحف بغير واو⁵³.

3.6.3 تجليات الإعجاز المستنبطة:

- الجمع بين الأصل (الصلة بالواو) وبين التخفيف والتيسير في النطق (الإسكان).
- قراءة الصلة تراعي الأصل اللغوي وقراءة الإسكان تراعي رسم المصحف، وهذه المرونة من جوانب الإعجاز.

4. خاتمة:

في ختام هذا المقال، الذي استهدف الكشف عن تجليات الإعجاز في القراءات القرآنية المتواترة في سورة الفاتحة، يمكن تلخيص أبرز ما توصل إليه البحث في الآتي: لقد أظهر التحليل المفصل لعدد من القراءات المتواترة في سورة الفاتحة تنوعاً بديعاً في الأداء القرآني، وتجليات واضحة للإعجاز الصوتي والصرفي واللغوي في النص القرآني. فقد تجلّى الإعجاز في جمع القرآن بين أوجه أداء متنوعة وفصيحة، تُثري الأداء القرآني وتُجمله، وتعمّق المعنى القرآني، وتُثريه. كما تجلّى الإعجاز في مراعاة القرآن للأصول اللغوية والنحوية والصرفية، مع التيسير والتخفيف على القارئ، والجمال الصوتي والانسجام النغمي في التلاوة. والأهم من ذلك، فقد أكد البحث على أن تواتر هذه القراءات يُعدّ دليلاً قاطعاً على حفظ القرآن وإعجازه، وكونها جزءاً أصيلاً من الوحي الإلهي.

وبناء على هذه النتائج، يوصي البحث بتشجيع المزيد من الدراسات حول الإعجاز في القراءات القرآنية في سور أخرى من القرآن الكريم، ودمج هذا الموضوع في المناهج التعليمية الشرعية، وتبسيط مفهوم الإعجاز في القراءات للجمهور العام. إن الكشف عن تجليات الإعجاز في القراءات القرآنية المتواترة يُسهم في زيادة الوعي بعظمة القرآن وإعجازه، وتعزيز الإيمان به، وتعميق تدبره وفهمه.

وختاماً، نسأل الله تعالى القبول والتوفيق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

5. الهوامش:

- ¹ ينظر: أحمد بن محمد الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، تحقيق أيمن عبد الرزاق الشوا، ط 2 (دمشق، دمشق: دار الفحاء، دار المنهل ناشرون، 2021)، 400؛ و محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (بيروت (لبنان): مؤسسة الرسالة، 2005)، 516.
- ² الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 516.
- ³ مناع بن خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ط 3 (مكتبة المعارف، 2000)، 265.
- ⁴ ينظر: المرجع السابق.
- ⁵ ينظر: المرجع السابق، 272.
- ⁶ ينظر: المرجع السابق، 278 وما بعدها.
- ⁷ ينظر: المرجع السابق، 284.
- ⁸ ينظر: أحمد ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، 1979)، 79/5.
- ⁹ ينظر: شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، *المعجم الوسيط*، ط 4 (مصر: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004)، 722.
- ¹⁰ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ط 3 (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، 412/1.
- ¹¹ ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، *الإبانة عن معاني القراءات*، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شليبي (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 1379)، 51؛ و عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، *المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*، تحقيق طيار آلتي قولاج (بيروت: دار صادر، 1975)، 171-72.

- 12 أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ط 1 (القاهرة: دار التأصيل، 2012)، 664/1، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها، وما يخافت، ح 765.
- 13 أخرجه: المرجع السابق، 205/6 كتاب التفسير، سورة الحج، ح 4685.
- 14 أخرجه: المرجع السابق كتاب التفسير، سورة الحج، ح 4684.
- 15 أخرجه: مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955)، 554/1، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ح 806.
- 16 ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري، **تقريب النشر في القراءات العشر**، تحقيق عادل إبراهيم محمد رفاعي (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1433)، 1/423؛ و عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة**، ط 1 (القاهرة: دار السلام، 2008)، 116؛ و إيهاب بن أحمد فكري، **تقريب الطيبة**، ط 3 (الكويت: الهيئة العامة للعتاية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، 2022)، 299-300.
- 17 ينظر: فكري، **تقريب الطيبة**، 291؛ أحمد عيسى المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر بجامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني** (القاهرة: دار الإمام الشاطبي، مركز أحمد عيسى المعصراوي، 2009)، 1.
- 18 فصدنا بالملحق بالجمع المذكّر السالم هو من حيث إنّ فتحة النون من (الذين) التي هي فتحة بناء شابهت فتحة النون من جمع المذكّر السالم: (العلمين)، لا من حيث الإعراب؛ لأنّ جمع المذكّر السالم معرب بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجزأ. أمّا (الذين) فهي بالياء مطلقًا وهي اسم مبنيّ على اللغة الأشهر. والملحق بجمع المذكّر السالم كما يقصده النحاة داخل في الجمع المذكّر السالم عمومًا. وينظر: خالد بن عبد الله الأزهرى، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط 1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 153/1.
- 19 عمرو بن عثمان سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 4/161.
- 20 ينظر: المرجع السابق؛ و الحسن بن عبد الله السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق أحمد حسن مهدي و علي سيد علي، ط 3 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008)، 31/32.
- 21 ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق السالم محمد محمود الشنقيطي (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1435)، 1403/4-1404.
- 22 ينظر: المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، 1.
- 23 ينظر: ابن الجزري، **النشر**، 3/692.
- 24 ينظر: عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط 3 (بيروت: عالم الكتب، 1983)، 2/227؛ و ابن الجزري، **النشر**، 3/693.
- 25 ينظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي، **العقد النضيد في شرح القصيد من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة**، تحقيق أيمن رشدي سويد، ط 1 (جدة (السعودية): دار نور المكتبات، 2001)، 1/407.
- 26 ينظر: ابن الجزري، **النشر**، 3/683؛ و فكري، **تقريب الطيبة**، 79.
- 27 ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 5/351-352.
- 28 الفيومي، **المصباح المنير**، 597.
- 29 ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، زهير جعيد، و عرفات العشا حسونة (بيروت: دار الفكر، 2010)، 1/37؛ و أحمد بن يوسف السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط 1 (دمشق: دار القلم، 1986_1994)، 1/47.
- 30 ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، 954؛ و عطية وآخرون، **المعجم الوسيط**، 886.
- 31 ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، 1/48.
- 32 ينظر: محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير** (تونس: بيروت: دار سحنون، دار ابن حزم، 2021)، 1/175؛ و محمد الصادق قمحاوي، **طالع البشر في توجيه القراءات العشر**، ط 1 (القاهرة: دار العقيدة، 2006)، 16.
- 33 الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط 4 (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 2009)، 774.
- 34 ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، 1/48.

- ³⁵ ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 1/175؛ و قمحاوي، *طلائع البشر*، 16.
- ³⁶ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 1/48.
- ³⁷ ينظر: الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 775؛ و السمين الحلبي، *الدر المصون*، 1/48.
- ³⁸ عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، *إبراز المعاني من حوز الأمان في القراءات السبع*، تحقيق إبراهيم عطوه عوض (دار الكتب العلمية، د.ت)، 70.
- ³⁹ ينظر: السمين الحلبي، *العقد النضيد من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة*، 1/360-361.
- ⁴⁰ ينظر: ابن الجزري، *النشر*، 3/683-686؛ و فكري، *تقريب الطبية*، 79-80.
- ⁴¹ ينظر: علي بن محمد السخاوي، *فتح الوصيد في شرح القصيد*، تحقيق أحمد عدنان الزعي، ط 1 (الكويت: مكتبة دار البيان، 2002)، 1/282؛ و يعيش بن علي ابن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط 1 (بيروت (لبنان): دار الكتب العلمية، 2001)، 5/388؛ و نصر بن علي ابن أبي مريم، *الموضح في وجوه القراءات وعللها*، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، ط 1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009)، 151.
- ⁴² ينظر: ابن أبي مريم، *الموضح*، 151.
- ⁴³ ينظر: سيبويه، *الكتاب*، 4/480؛ و أحمد بن عمار المهدوي، *شرح الهداية*، تحقيق حازم سعيد حيدر (الرياض: مكتبة الرشد، 1415)، 1/16-17؛ و ابن يعيش، *شرح المفصل*، 5/388.
- ⁴⁴ ينظر: إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي ابن القراب، *الشافى في علل القراءات من أول الكتاب إلى آخر الآية رقم [140] من سورة البقرة*، تحقيق إبراهيم بن محمد السلطان، رسالة دكتوراه (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية؛ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية؛ قسم القراءات، 1435_1436)، 187-88.
- ⁴⁵ ينظر: ابن الجزري، *تقريب النشر*، 1/217؛ و فكري، *تقريب الطبية*، 81.
- ⁴⁶ سيبويه، *الكتاب*، 4/195.
- ⁴⁷ ينظر: السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، 5/67.
- ⁴⁸ ينظر: محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 1/264، 269.
- ⁴⁹ حسين بن أبي العز المنتجب الهذلي، *الدرة الفريدة في شرح القصيدة*، تحقيق جمال محمد طلبة، ط 1 (الرياض: مكتبة المعارف، 2012)، 1/259.
- ⁵⁰ ينظر: الحسين بن أحمد ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992)، 1/51.
- ⁵¹ ينظر: ابن الجزري، *النشر*، 3/689-690؛ و فكري، *تقريب الطبية*، 82-83.
- ⁵² ينظر: أحمد بن محمد الحريري البخاري، *الشفاء في علل القراءات من أول الكتاب إلى آخر سورة يوسف عليه السلام*، تحقيق صالح بن أحمد العماري، رسالة دكتوراه (مكة المكرمة: جامعة أم القرى؛ كلية الدعوة وأصول الدين؛ قسم القراءات، 1436_1437)، 54.
- ⁵³ ينظر: المرجع السابق.

6. قائمة المراجع:

- ابن أبي مريم، نصر بن علي. *الموضح في وجوه القراءات وعللها*. تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. *النشر في القراءات العشر*. تحقيق السالم محمد محمود الشنقيطي. 6 م. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1435.
- ———. *تقريب النشر في القراءات العشر*. تحقيق عادل إبراهيم محمد رفاعي. 2 م. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1433.

- ابن القراب، إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي. **الشافعي في علل القراءات من أول الكتاب إلى آخر الآية رقم [140] من سورة البقرة**. تحقيق إبراهيم بن محمد السلطان. رسالة دكتوراه. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية؛ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية؛ قسم القراءات، 1435_1436.
- ابن جني، عثمان. **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار. ط 3. 3 م. بيروت: عالم الكتب، 1983.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. **إعراب القراءات السبع وعللها**. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط 1. 2 م. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1992.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. **تفسير التحرير والتنوير**. 12 م. تونس، بيروت: دار سحنون، دار ابن حزم، 2021.
- ابن فارس، أحمد. **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. 6 م. دار الفكر، 1979.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. **شرح المفصل للزمخشري**. تحقيق إميل بديع يعقوب. ط 1. 6 م. بيروت (لبنان): دار الكتب العلمية، 2001.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **البحر المحيط في التفسير**. تحقيق صدقي محمد جميل، زهير جعيد، و عرفات العشا حسونة. 10 م. بيروت: دار الفكر، 2010.
- أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. **إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع**. تحقيق إبراهيم عطوه عوض. دار الكتب العلمية، د.ت.
- ———. **المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. تحقيق طيار آلي قولاج. بيروت: دار صادر، 1975.
- الأزهرى، خالد بن عبد الله. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**. تحقيق محمد باسل عيون السود. ط 1. 3 م. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. ط 1. 10 م. القاهرة: دار التأصيل، 2012.
- الحريزي البخاري، أحمد بن محمد. **الشفاء في علل القراءات من أول الكتاب إلى آخر سورة يوسف عليه السلام**. تحقيق صالح بن أحمد العماري. رسالة دكتوراه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى؛ كلية الدعوة وأصول الدين؛ قسم القراءات، 1436_1437.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. **مفردات ألفاظ القرآن**. تحقيق صفوان عدنان الداودي. ط 4. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 2009.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. **مناهل العرفان في علوم القرآن**. ط 3. 2 م. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
- السخاوي، علي بن محمد. **فتح الوصيد في شرح القصيد**. تحقيق أحمد عدنان الزعبي. ط 1. 2 م. الكويت: مكتبة دار البيان، 2002.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. تحقيق أحمد محمد الخراط. ط 1. 11 م. دمشق: دار القلم، 1986_1994.
- ———. **العقد النضيد في شرح القصيد من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة**. تحقيق أيمن رشدي سويد. ط 1. 2 م. جدة (السعودية): دار نور المكتبات، 2001.

- السيرافي، الحسن بن عبد الله. **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق أحمد حسن مهدي و علي سيد علي. ط 3. 5 م. بيروت: دار الكتب العلمية، 2008.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ط 8. بيروت (لبنان): مؤسسة الرسالة، 2005.
- الفيومي، أحمد بن محمد. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. تحقيق أيمن عبد الرزاق الشوا. ط 2. دمشق، دمشق: دار الفيحاء، دار المنهل ناشرون، 2021.
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة**. ط 1. القاهرة: دار السلام، 2008.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. 5 م. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955.
- القطان، مناع بن خليل. **مباحث في علوم القرآن**. ط 3. مكتبة المعارف، 2000.
- القيسي، مكي بن أبي طالب. **الإبانة عن معاني القراءات**. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 1379.
- المبرد، محمد بن يزيد. **المقتضب**. تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. 4 م. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- المعصراوي، أحمد عيسى. **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني**. القاهرة: دار الإمام الشاطبي، مركز أحمد عيسى المعصراوي، 2009.
- المنتجب الهمداني، حسين بن أبي العز. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**. تحقيق جمال محمد طلبة. ط 1. 5 م. الرياض: مكتبة المعارف، 2012.
- المهدي، أحمد بن عمار. **شرح الهداية**. تحقيق حازم سعيد حيدر. 2 م. الرياض: مكتبة الرشد، 1415.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط 3. 5 م. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988.
- عطية، شعبان عبد العاطي، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، و عبد العزيز النجار. **المعجم الوسيط**. ط 4. مصر: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- فكري، إيهاب بن أحمد. **تقريب الطبية**. ط 3. الكويت: الهيئة العامة للعاية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، 2022.
- قمحاوي، محمد الصادق. **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**. ط 1. القاهرة: دار العقيدة، 2006.